الكونية هذا على الاول وعلى الثاني اي مع علم العابدين بانهم ما عبدوها لأجل اعيانها بل لأجل
انها آلهة والثاني انسب وانما عبدوا الله فيها بحكم سلطان التجلي الذي عرفوه منهم
اي وانما عبدوا الله في تلك المجالي عباد الاصنام بسبب تسلط سلطان التجلي الذي ادركه
العابدون من المعبودين فقوله بحكم متعلق بعبدوا الله وان جعلنا فاعل عرفوه عائداً الى العارفين
وضمير منهم الى العابدين فمعناه مع علمهم بحكم سلطان التجلي الذي عرفوه من العابدين انهم ما عبدوا
تلك الصور لاعيانها فالباء متعلق بالعلم وجهله المنكر الذي لا علم له بما تجلى اي وجهله المؤمن
المنكر الذي لا علم له بان الحق يتجلى بالصور الكونية وستره العارف المكمل من نبي ورسول
ووارث عنهم عطف على قوله جهله وفي بعض النسخ ونستره اي العارف يعرفه ويستره فامرهم
اي امر العارف المكمل المحجوبين بالانتزاح اي الاجتناب عن تلك الصور لما انتزح عنها
رسول الوقت اتباعاً للرسول طمعاً في محبة الله اياهم الثابتة بقوله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فدعا الرسول الى اله يصمد اليه ويفتقر اليه
وهو لا يحتاج ولا يفتقر الى غيره ويعلم من حيث الجملة اي اجمالا لانه الخالق لما سواه ذو الجلال
والاكرام ولا يشهد ذاته كما قال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار للطفه
وسريانه في اعيان الاشياء تعليل للحكمين فلا تدركه الابصار كما انها اي كما ان
الابصار لا تدرك ارواحها المدبرة اشباحها وصورها الظاهرة اي كما انها لا
تدرك الارواح المدبرة لاشباحها المثالية والصور الظاهرة الحسية وفي بعض
النسخ كما انها لا تدركه ارواحها المدبرة فضمير انها للقصة كقوله تعالى فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وفاعل لا تدركه الارواح وضمير ارواحها للابصار
فهو اللطيف عن ادراك الابصار والبصائر الخبير على الضمائر والاسرار والخبرة ذوق والذوق
تجل والتجلي في الصور فلا بد منها ولا بد منه اي الخبرة انما تحصل بالذوق والذوق
بالتجلي والتجلي يعطي الظهور في صور المظاهر فلا بد من الصور التي يتجلى الحق فيها ولا بد
من الحق المتجلي بها فلا بد ان يعبد من رآه بهواه ان فهمت وعلى الله قصد السبيل
اي واذا كان لا بد من المجالي والمتجلي فيها فلا بد من الناظر اليها والعابد لها بحكم سريان المحبة
في جميع الاشياء بسريان الهوية الالهية فانه انما يتجلى بها ليعبد في جميع المراتب
الوجودية ان فهمت ما ذكرناه من قبل وعلى الله ايضاح الطريق وبيان التحقيق والله
الهادي ٥ فص حكمة علوية في كلمة موسوية انما اختص موسى
عليه السلم بالحكمة العلوية لقوله تعالى لا تخف انك انت الاعلى فعلي بالحق على من

ادعى العلو

ادعى العلو بقوله تعالى انا ربكم الاعلى ولعلو مرتبته عند الله اختص بامور منها انه
تعالى كلمه بلا واسطة الملك ومنها ما جاء في الحديث الصحيح انه تعالى كتب له التورية
بيده وغرس شجرة طوبى بيده وخلق جنة عدن بيده وخلق آدم بيده ومنها قرب
نبينا من المقام الجامعية التي اختص بها نبينا صلى الله عليه وسلم ومنها كثرة امته ١٩٦
كما جاء في حديث العرض ومنها قوله عليه السلم لا تفضلوني على موسى فان الناس يصعقون
فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش بقائمة العرش فلا ادري احوزي بصعقة
الطور او كان ممن استثنى الله تعالى وبحكم لا تأخر يظهر لمن يتأمل في قصته في القرآن
حكمة قتل الابناء من اجل موسى ليعود اليه بالامداد حيوة كل من قتل من اجله لانه قتل
على انه موسى وما ثم جهل فلا بد ان يعود حيوته على موسى اعني حيوة المقتول من اجله وهي
حيوة طاهرة على الفطرة لم تدنسها الاغراض النفسية بل هي على فطرة بلى فكان موسى
مجموع حيوة من قتل على انه هو فكل ما كان مهيأ لذلك المقتول مما كان استعداد
روحه له كان في موسى اعلم انه قد مر في المقدمات ان الوجود حقيقة واحدة لا تعدد
فيها ولا تكثر وتتعدد بحسب التعينات والتجليات فيتكثر ويصير ازواجا واجساما ومعاني
روحانية واعراضها جسمانية والارواح منها كلية ومنها جزئية فارواح الانبياء عليهم السلم
ارواح كلية تشتمل كل روح منها على ارواح من يدخل في حكمه ويصير من امته كما ان الاسماء الجزئية داخلة
في الاسماء الكلية على ما بيناه في فصل الاسماء واليه اشار بقوله تعالى ان ابرهيم كان امة واحدة
واذا كان الامر كذلك يجوز ان يتحد بعض الارواح مع بعض بحيث لا يكون بينهما امتياز كاتحاد
قطرات الامطار وانوار الكواكب مع نور الشمس بالنهار فاذا علمت هذا فلنرجع الى المقصود
فنقول الحكمة في قتل الابناء على يد فرعون هي ان يعود ارواحهم مع الروح الموسوي ويمدونه
في الغلبة على فرعون وقومه فكل من قتل من الابناء على انه موسى رجع مع الروح الموسوي واعانه
في هلاك فرعون ليحصل المجازاة والقصاص الذي لا بد منه للوجود وقوله وما ثمة جهل معناه ان
فرعون يقتلهم على انهم موسى وما كانوا عين موسى ولا يقتل الشخص لغيره كما قال تعالى ولا تزر وازرة
وزر اخرى والفاعل الحقيقي هو الحق وهو العليم الخبير لا يجهل على ما يجري في وجوده ولا يفعل الا
ما ينبغي ان يفعل فقتل الابناء في المادة الفرعونية على انها موسى كان لعلمه في الازل على انهم
يجتمعون مع الروح الموسوي في هلاك فرعون فما كان القتل عن جهل بل عن علم متعلق بالامر على
ما هو عليه وان كان لا يشعر فرعون بذلك تفصيلا ويشعر به اجمالا لذلك امر بقتلهم فاجتمعت
ارواحهم واتحدت فظهرت بالصورة الموسوية استيفاء لحقوقهم واعانة لهم ومددا لنبيهم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)